

رياض الصالحين : الحديث (511) باب الحث على الازدياد في آواخر العمر // د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الرابع - [00:00:00](#)
عن انس رضي الله عنه قال ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي اكثر ما كان
الوحي. متفق عليه معنى تاب عليه الوحي اي كثر انزاله - [00:00:23](#)
قبيل وفاته ومعنى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقت نزول الوحي بكثرة ووجه الدلالة في هذا الحديث هو ذكر نزول الوحي على
النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان ينزل في المدة التي قربت فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما كان ينزل عليه في
المدد السابقة لتلك - [00:00:49](#)
وقد صح في الحديث ان جبريل عليه السلام كان يراجع النبي صلى الله عليه وسلم في كل رمضان مرة الا في السنة التي توفاه الله
فيها فقد راجعه القرآن مرتين - [00:01:15](#)
ولذلك ينبغي على الانسان ان يكثر من قراءة القرآن وكلما امتد العمر ينبغي ان يزداد اهتمام الانسان وهذا الحديث فيه فوائد اولا
يرفع الله تعالى مقام العبد بكثرة تلاوته لكتاب ربه وتدبره وفهمه والعمل به - [00:01:29](#)
وابن القيم له كلمة قال تدبر اية واحدة قراءة اية واحدة بتدبر خير من ختمه من غير تدبر فينبغي على الانسان ان يكثر القراءة وان
يتدبر المعاني فاذا شق عليه فهم شيء راجع كتب التفسير المعتمدة - [00:01:51](#)
ثانيا تتابع الوحي في اخر رسالة بخلاف اولها حين انقطع الوحي مدة فقال المشركون حينذاك لقد قلاك ربك ثم نزلت سورة الضحى
وربنا جل جلاله له الحكم في ذلك. بعضها نعلمها وبعضها لا نعلمها - [00:02:13](#)
ثالثا تكامل نزول الوحي قبل وفاته صلى الله عليه وسلم. فربنا قد جعل الوحي مفرقا على ثلاث وعشرين عاما ليثبت فؤاد النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمن حينما يحفظ القرآن به حاجة الى المراجعة - [00:02:36](#)
ففي المراجعة تثبيت للفؤاد وتقوية للايمان وزيادة في الحسنات وانشغال بطاعة الله فالنفس ان لم تشغل بطاعة الله اشغل صاحبها
بغير ذلك رابعا كثرة نزول الوحي في اخر حياته صلى الله عليه وسلم علامة ذنوب الاجل. والقرب من الله تعالى - [00:02:55](#)
والانسان لا يدري متى يدهمه الموت. فعلى الانسان ان يكثر وان يجد من طاعة الله سبحانه وتعالى ولذلك هذه يعني دروس التفسير
ودروس الحديث هذه النصوص هي اظهار لمحتوى الوحي الذي انزله الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)
واظهار لمحتوى فقه الشريعة الذي هيأت له الاسباب للامة لاجل ان تعبد الله على بصيرة ولجل ان تحقق مراد الله منها كما اراده الله
سبحانه وتعالى فنحن لا نعبد الله باهوائنا ولكن نعبده بما اراد منا - [00:03:46](#)
ولذا مهمة اهل التفسير واهل الحديث والفقهاء التبيان تبين الحق من الباطل والحلال من الحرام وما يكون فريضة وما يكون سنة
فاهل العلم يحققون بالادلة الشرعية الموجودة في النصوص النبوية - [00:04:12](#)
وفي القرآن الكريم هذه النصوص النبوية مفسرة للقرآن الكريم في كثير من الاحيان ومبينة فينبغي العناية بها النصوص النبوية التي
رويت عن صاحب الشريعة على اهل العلم ان يبينوا للناس مراد الله - [00:04:31](#)

ولذلك من فقه هذه الامور وكان عارفا باصوله عارفا بالادلة اي عارفة من الادلة التي بنيت عليها الاحكام فان لذة العبادة تكون عنده اكبر وهناؤه يكون اوفر وشوقه الى الطاعة والعبادة اجدر - [00:04:55](#)

لانه حينذاك سيعبد الله وهو يتصور العلل التي بنيت عليها الاحكام ولذلك من اعظم الوصايا ان يزداد الانسان من تعلم هذا الدين وان يكون مستمرا في طلب العلم. وان لا ينفك عنه - [00:05:17](#)

ولا سيما القرآن والعلوم الخادمة لهم. وربنا قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وانما كان القرآن روحا لانه سبب حياة هذه الامة من حيث هي امة والسبب حياة القلوب فلا يموت قلب خالضت نبضه آيات القرآن الكريم - [00:05:37](#)

ولا حياة لقلب خلي منها. فعلى الانسان ان يزداد من قراءة القرآن ومن فهم القرآن لاجل ان يعمل يتعلم الانسان لاجل ان يعمل لانه علم بلا عمل من اسباب غضب الله. وعمل على جهل بلا علم هو درب الضلالة - [00:06:01](#)

وهذا ما نقرأه في سورة الفاتحة فالمؤمن يتعلم ليعمل ويتعلم ليعلم فيستفيد ويفيد ولد صح عن عمرو ابن قيس الملائي قال اذا سمعت الخبر فاعمل به ولو مرة واحدة والانسان يستعمل افضل الطرق لكسب قلوب الناس. لان هذه الرسالة التي هي في اعناقنا رسالة عالمية - [00:06:21](#)

والانسان اذا جد في هذا سيقبل عليه كل بعيد ويفتح الله تعالى له القلوب المغلقة ويكون على طريقة اكرام الناس واحترامهم ثم يعاود طالب العلم النية عاود النية في طلبك للعلم - [00:06:54](#)

ينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله واحياء من درس من امر الدين وابقاء الاسلام لان بقاء الاسلام بالعلم بقاء الاسلام وينبغي على الانسان ان يحرص على السعادة في التعامل مع الخلق. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية السعادة في معاملة الخلق ان تعاملهم لله - [00:07:14](#)

فترجو الله فيهم ولا ترجوهم في الله وتخافوا فيهم ولا تخافهم في الله وتحسن اليهم رجاء ثواب الله لا لمكافئتهم وتكف عن ظلمهم خوفا من الله لا منهم. اذا افضل شيء - [00:07:39](#)

يقوم به الانسان هو ان يؤدي العلم ويصبر الصبر في احتساب الاجر والسير فيما يرضي الله في ذلك. ربنا قال وان من شيء الا عندنا فزائنه فكل شيء بيد ملك العلم - [00:07:54](#)

والتوفير للعمل والكسب الحلال كله بيد الله. ولذا لا تنحني لبشر من اجل رزقك المكتوب. فربنا جل جلاله ما خلقك عبثا ولن يتركك سدى فجدي في طلب العلم وجد في تعليم الآخرين واغتنم الفرص. لان المرء في سيره الى الله - [00:08:10](#)

يجب ان تكون له همة عالية يجب ان يغتنم الخير ويجب ان يغتنم الفرص. فينبغي على الانسان ان لا يضيع شيء. فحقيقة الانسان المنطلق الى ربه اشبه بالشيء. يعني اشبه بالمسافر - [00:08:31](#)

وهذا الطريق تحول بينه وبين الانسان عوائق. فينبغي على الانسان ان يصبر وان يحتسب وان يجد في طلب العلم في تعليم الآخرين هذا وباللله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:49](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:09](#)